

أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 153)

رأيتني في قارب شراعي مع نخبة من صفوة القوم تحرق بنا المياه من كل جانب فانقبض صدى لجهلى التام بالسباحة وارتفع الموج من صمت عميق يندثر بالانفجار فألقت الصفوة بنفسها في الماء وراحت تسبح بقوة ورشاقة وازددت أنا انتباها وتذكرت الوقت الطويل الذى ضاع في اللهو وكان بعضه يكفى لتعلم السباحة والتدريب على الإنقاذ من الغرق.

التقاسيم:

... وهدأت الأمواج ولم يحدث الانفجار فلم يحاول السباحون الرجوع، واستمروا يسبحون بفرحة لا توصف، وأشار لى أحدهم أن أقذف لهم بالكرة، ففعلت وأنا بين الغيظ والحقد والخيبة والندم، فراحوا يتبادلون الكرة فيما بينهم بعد أن انقسموا إلى فريقين، والمركب تبتعد عنهم دون أن يلاحظوا، وأنا لا أعرف أى شىء في قيادتها، وحين بلغت المسافة ما بلغت، بدأت مخاوفى ترعبنى، فرحت أنادى عليهم بأعلى صوتى بلا طائل، وظلوا يبتعدون لاعبين فرحين أكثر فأكثر حتى اختفوا تماما، وحل الظلام، وغلبنى النوم من فرط الرعب، وحين استيقظت في الصباح وجدت البوليس النهري يتجه من الشاطئ نحوى، فيقفز منه ثلاثة أمناء للشرطة، ويقبضون على دون أن يتفوهوا بكلمة، ولم يسألون سؤالا واحدا، وحين سألتهم أنا عن صفوة القوم، نظر أحد الأمناء لى شذرا وهو يلتفت إلى زميليه متعجبا:

هل نحن الذين نسألك؟ أم أنت الذى تسأل؟

نص اللحن الأساسي: (حلم 154)

دفعتنى أنا وصديقتى المذيعه أمواج متلاطمة من البشر حتى توقفت في ميدان صغير أمام سد من البشر لا يسمح بنفاذ إبرة ونظرت فرأيت في الجهة المقابلة محل الحلواني الذى اعتدت أن أفطر فيه ولكنى لم أستطع الحركة وقلت لصاحبتى إن برنامجها عن النصر سيتعطل قليلا، فقالت: علي كل حال أنا عندي خير مثير، فقد مات في الزحام المجاهد الكبير مكرم عبيد فخفق قلبي حزنا على موت البطل وهناك رآنى نادل محل الحلواني فوضع بعض الأربعة في كيس من الورق ووقف على كرسي ورماه من فوق الرؤوس فتلقفته بلهفة وفتحته ولكن يد صاحبتى سبقتنى إليه وهى تهمس بالمعذرة، وأنا أكاد أموت جوعاً، ثم مددت يدي داخله فلم أجد سوى بعض المخلل الأفرنجي.

التقاسيم:

.... التفت إليها وأنا أشك أنها أخذت كل ما كان في الكيس إلا المخلل قبل أن تلقيه إلى ضاحكة، وسألتها عن ذلك، فقالت إن المخلل هو أنسب للحزن الذى غلبك، أما أنا فيلزمى كل ما هو حلو وطازج لأكمل برنامجى عن النصر بعد إزالة العطل، قلت لها، وهل ستغيرين الفقرات بعد موت الزعيم؟ فقالت لى: وهل هو أفضل من سعد أو النحاس، لقد ماتا من قبله ومازلنا نحتفل بالنصر، قلت: أى نصر هذا؟ وحتى المخلل إفرنجي؟ قالت: ألسن معى أنه أفضل من المخلل البلدى؟ أم أنك تريد أن تتسمم بلا علاج؟

وافترقنا دون أن ينصلح العطل.